د.محمد هاشم مدير مركز البحوث الفقهية والإفتاء بالجامعة في ضيافة «نور المثاني»

مركز البحوث الفقهية والإفتاء حقق أهدافه وزاد عليها

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية من الجامعات الرائدة في الاهتمام بالقضايا الشرعية والبحوث المتعلقة بالتخصص العلمي الدقيق جاء هذا الاهتمام بإنشاء مركز البحوث الفقهية والإفتاء الذي كان من أولويات اهتمام الجامعة فقد تطور هذا المركز من لجنة تتبع لكلية الشريعة إلى مركز مستقل، نسبة لأهمية هذا المركز والدور الكبير الذي يقوم به جلست «نور المثاني» مع مديره د.محمد هاشم لتلقي نظرة على هذا المركز عن قرب فتابعوا معنا هذا الحوار.

تأتي الفتاوى للمركز من داخل السودان وخارجه

حوار: بحيرة الضو العاقب تصوير: بهجة جبريل عيسى

● حدثنا في نبذة تعريفية عن مركز البحوث الفقهية والإفتاء؟

قبل إنشاء هذا المركز كانت توجد لجنة تسمى لجنة البحوث الفقهية والإفتاء والتي أُنشئت عام ألف وتسعمائة ستة وتسعين برئاسة الشيخ الطريفي وأ.د. أحمد علي الإمام وأ.د. أحمد خالد بابكر وآخرين وقد كانت هذه اللجنة مستقلة ثم تطورت بعد ذلك وأُلحقت بكلية الشريعة ويرأسها عميد الكلية ولها أمين عام وأعضاء وفي العام أحد عشر وألفين صدر قرار من مدير الجامعة بإنشاء مركز البحوث الفقهية والإفتاء وهو حديث النشأة وبه دائرتان دائرة الإفتاء التي يرأسها د. حسن أحمد الفكي الهواري من كلية الشريعة ودائرة البحوث والنشر ويرأسها محمد إبراهيم بشير رئيس قسم القانون بالجامعة كما يوجد مجلس للمركز تم تكوينه بواسطة مدير الجامعة وهو يتكون من عشرة أعضاء من داخل الجامعة وخارجها يترأسه مدير المركز ومن اختصاصات هذا المجلس وضع السياسات للمركز ومراجعة أعماله.

● ما الأهداف التي يسعى المركز لتنفيذها؟

أهم أهداف المركز نشر رسالة الجامعة في مجال البحوث الفقهية والإفتاء وكذلك المذكرات الفقهية ومن أهدافه تأصيل دور الإفتاء الجماعي في السودان فقد درجت الجامعة على تأصيل المنهج وقامت بتكوين لجنة تصدر فتاوى جماعية متفقًا عليها تم تُكتب هذه الفتوى وتختم من قِبل المركز وهذه الفتاوى لها إسهام كبير في تنمية المجتمع.

● ما مدى تحقيق المركز للأهداف التي أُنشئ من أجلها؟

نستطيع أن نقول إن المركز قد حقق أهدافه بل وزاد عليها فالمركز يقدم خدمات جليلة منها خدمة الإفتاء وهي خدمة أسبوعية فنحن منذ بداية الأسبوع تأتينا فتاوى في بعض الأحيان من مجمع الفقه الإسلامي ولجنة الفتوى بديوان الزكاة كما تأتينا من المحاكم في الأحوال الشخصية أما في مجال البحوث الفقهية فهنالك عدد كبير ومقدر من البحوث التي حُكمت وهي الآن نواة لإصدار مجلة المركز وهناك مذكرات فقهية تمت كتابتها وتوجد لدينا مذكرة فقهية عن الحج وهي الآن في النشر وستقدم للحجاج السودانيين في هذا العام وتوجد بها صفة رحلة الحج والأحكام الفقهية المتعلقة به.

عدم وجود ميزانية منفصلة لتسيير عمل المركز من أكبر المشاكل التي تواجهنا

● حدثنا عن دائرة الإفتاء ودائرة البحوث الفقهية؟

دائرة الإفتاء تمثل الدائرة القديمة في المركز وهي الأصل وهي تتكون من رئيس الدائرة وأعضائها الذين يختارون بدرجة فائقة في مجال الإفتاء وهم علماء ولهم باع في هذا المجال في السودان ومنهم أ.د. إبراهيم نورين مدير الجامعة ود. علي عبد الله الحسين عميد كلية الشريعة بالجامعة وهناك أعضاء من خارج الجامعة منهم الشيخ الضرير وهو عضو في مجمع الفقه الإسلامي ود. العبيد معاذ، أما الدائرة الثانية فهي الدائرة التي تختص بالبحوث الفقهية ونشرها وهي متخصصة في مجال النشر ومن أعمالها إصدار مجلة المركز والتي ستصدر قريبًا ومن اختصاصاتها أيضًا إصدار البحوث الفقهية المتخصصة في كل المجالات الفقهية والمذكرات كما أن هذه الدائرة تعين الفتوى في بعض الأحيان فقد لا تستطيع دائرة الفتوى أن تفتي إلّا بعد أن يُكتب في القضية المعينة سواء أكان بحثًا أم مذكرة فقهية على ضوئها تستطيع اللجنة أن تفتي في القضية المعينة.

● كيف يتم إصدار الحكم الشرعي في الفتوى؟

تجتمع لجنة الإفتاء بكل أعضائها كل يوم اثنين بقاعة المركز وتنظر في الفتاوى وتعمل على مراجعتها أما دائرة النشر فهي تجتمع في الشهر مرة واحدة.

● ما مدى استعداد المركز لتقديم الفتاوى؟

المركز على أتم استعداد طيلة أيام الأسبوع يستقبل الفتاوى من الجماهير وهناك استمارة معدة لتسجيل الفتوى تحتوي على اسم الشخص طالب الفتوى وعنوانه يسجل فيها الفتوى ويقدمها للمركز ويُنظر فيها خلال الأسبوع عند اجتماع اللجنة وفي بعض الأحيان قد يأتينا شخص مستعجل لا يريد فتوى مكتوبة وإنما يريد معرفة ما هو حلال وحرام في هذه الحالة تتم إحالته إلى أحد العلماء سواء أكان عبر الهاتف أم الذهاب إليه بكلية الشريعة وهذه وسيلة نلجأ إليها أحيانًا.

● كيف يتواصل المركز مع الجمهور الخارجي؟

هنالك تواصل وشراكات قوية مع بعض جهات الإفتاء منها السلطة القضائية خاصة في الأحوال الشخصية، وستون بالمائة من الفتاوى التي تقدم أسبوعيًا في قضية الطلاق وهناك فتاوى من مجمع الفقه الإسلامي ولجنة الفتوى بديوان الزكاة وبعض المؤسسات والشركات كما توجد لدينا أماكن لتجميع الفتاوى غير المركز كمركز أبحاث القرآن وفي المدينة الجامعية تجمع الفتاوى في كلية الشريعة كما تأتي الفتاوى من كل ولايات السودان بل أحيانًا تأتي من خا ج السودان.

● حدثنا عن الشراكات مع المراكز المشابهة؟

لدينا شراكات مع مجمع الفقه الإسلامي وكثيرًا ما نتعاون معه ففي بعض الأحيان تأتينا فتاوى منه وأحيانًا نحن نحول إليهم بعض الفتاوى وإذا ذهب شخص لمجمع الفقه لفتوى معينة وتم إفتاؤه فيها اللجنة في المركز لا تفتيه في هذه الحالة كما لدينا شراكات مع القضاء خاصة في الأحوال الشخصية وقبل أن يحكم في القضية يأمر القاضي بالصلح ويأتونا في المركز لمعرفة الجانب الشرعي كما أن القضية المعينة إذا حكم فيها القضاء لا نفتي فيها لأن القضاء مُلزم وكذلك لدينا شراكات مع الرقابة الشرعية في البنوك كبنك السلام ونعمل على إقامة شراكة مع الرقابة الشرعية في بنك السودان كما يوجد لدينا أعضاء في الإفتاء هم أعضاء في الرقابات الشرعية في البنوك كالشيخ الضرير فهو في بنك أم درمان الوطني ود.عبد الله الزبير الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي كما توجد لدينا شراكة مع لجنة الفتوى بديوان الزكاة.

نستكتب علماء من داخل السودان وخارجه ولدينا بحوث محكمة من اليمن والسعودية

● حدثنا عن جانب البحوث الفقهية وهل هناك جهات يتم استكتابها في هذا الجانب؟

قام المركز باستكتاب بعض العلماء في موضوعات محددة في مجال البحوث الفقهية والإفتاء والمذكرات الفقهية ومعظم من استكتبوا من كلية الشريعة لأن المجال مجالهم خاصة قسم الفقه وأصوله ويكاد يكون الداعم الأساس للمركز وكثيرًا ما يتم استكتابهم وأحيانًا يتم استكتاب علماء من خارج الجامعة كجامعة غرب كردفان ولدينا الآن بحوث محكمة من السعودية واليمن وهناك جامعات نستكتبها نسبة لصلتها بالتخصص.

● ما مدى الاستجابة لخطابات الاستكتاب التي يقدمها المركز؟

هناك استجابة كبيرة جدًا بل إن البحوث فاضت ومواعين النشر قليلة والآن العدد الأول من مجلة المركز بالمطبعة وتحتوي على عشرة بحوث في مجالات مختلفة من الفقه الإسلامي والعبادات والأحوال الشخصية والمعاملات المالية واستلمنا بحوثًا للعدد الثاني تكاد تكتمل ولدينا رؤية بأن تكون هناك رسوم للنشر على الباحثين لزيادة مواعين النشر.

● ما كيفية تقييم هذه البحوث وهل هناك معايير معينة لهذا التقييم؟

تقييم البحوث كان يتم عبر المركز وهناك استمارة معدة مأخوذة من عمادة البحث العلمي حيث يقدم الباحث ثلاثة نسخ ويوجد محكمان من داخل الجامعة وخارجها والآن قد صدر قرار من مدير الجامعة بأن كل المجلات التي تتبع للجامعة تحكم بحوثها لدى عمادة البحث العلمي وهناك معايير معينة لتحكيم هذه البحوث من أهمها أن يكون البحث في التخصص الدقيق في تخصص فقهي إما في العبادات أو المعاملات ولا بد أن يلتزم الباحث بمنهجية البحث العلمي وأن يكون الموضوع جديدًا وهناك بحوث لا تجاز لعدم مطابقتها للمعايير.

● ما البرامج والنشاطات التي ينفذها المركز؟

لدى المركز برامج تنمية مجتمع كما يشارك المركز في الندوات والدورات التي تقام بالجامعة وخارجها وقد قمنا بتنفيذ دورة لطلاب الفرقة الأولى وهي متخصصة في فقه العبادات في باب الطهارة والتي أُقيمت في مسجد الجامعة بالمدينة الجامعية ووجدنا أن الطلاب في أشد الحاجة لمثل هذه الدورات وقد استمرت لشهر ونصف ووجدت هذه الدورة إقبالًا كبيرًا من قبل الطلاب.

ما مدى رضائك عن المجهود المبذول في المركز؟

أرى أن العمل الذي قمنا به عملاً كبيرًا ولكن نحتاج إلى المزيد وإلى التجويد أكثر فأكثر فغايتنا أكثر من ذلك.

● ما مدى دعم الجامعة للمركز من أجل تنفيذ المهام الموكلة إليه؟

قامت الجامعة بدعم المركز مثمثلة في مدير الجامعة وهو يشرف إشرافًا مباشرًا على المركز ولكن هذا الدعم يحتاج إلى المزيد من تنفيذ مهامه.

● ما أهم المشاكل التي تواجهكم لتسيير عمل المركز؟

يحتاج المركز لميزانية منفصلة وهي تمثل أكبر المشاكل التي تواجهنا كما أن المركز في أشد الحاجة إلى وسيلة نقل واكتمال ا لهيكل الإداري للمركز فالمركز الآن يتكون من مديره ومسجل وعامل .

● ما أهم الخطط والبرامج التي يسعى المركز لتنفيذها في الفترة المقبلة؟

هنالك خطة سنوية وُضعت منذ بداية العام بها عدد من المحاور والأهداف منها خدمة الشريعة الإسلامية وتمكينها في الأرض وتوعية المجتمع المسلم من خلال نشر الرسائل والبحوث الفقهية وتبصير المسلمين بأمور دينهم من خلال الحد من العادات الضارة والممارسات الخاطئة بقدر الإمكان ثم عقد الأسابيع العلمية والفقهية لطلبة العلم وغيرهم لتأصيل قضايا العصر كما سيقوم المركز بتنفيذ زيارات إلى المؤسسات الشبيهة بالمركز ومن المقرر أن تكون أول زيارة لمجمع الفقه الإسلامي ثم الرقابة الشرعية ببنك السلام والسودان كما ستعقد لقاءات مع العلماء من داخل السودان وخارجه ونعد الآن لعقد لقاء من المحتمل أن يكون بتركيا.

● كلمة أخيرة:

نتمنى أن نرى هذا المركز مركزًا علميًا متخصصًا في الدراسات الفقهية وأن ينتقل من المحلية إلى العالمية وأن يكون له باع كبير في العالم الإسلامي وهذا يحتاج إلى جهد كبير وشراكات ذكية بين المركز والمراكز المشابهة ونتمنى من الله تعالى التوفيق والسداد.

السيرة الذاتية

ضيفنا لهذا العدد من نور المثاني هو د. محمد هاشم محمد مدير مركز البحوث الفقهية والإفتاء بالجامعة وقد وُلد د.محمد هاشم بالأبيض شمال كردفان ودرس البكالريوس بجامعة القرآن الكريم قسم الدراسات الإسلامية وقد نال درجة الماجستير في الفقه وأصوله ونال الدكتوراة في أصول الفقه بالجامعة.